## السنة الخامسة والأربعون وثلاث مئة[1]

فيها وزر أبو محمد المُهَلَّبي لمُعزِّ الدولة، وزاد في إقطاعه.

وفيها أوقع الروم بأهل طَرَسوس في البحر، وقتلوا منهم ألفاً وثمان مئة رجل، وأحرقوا القرى التي من حولها، وسَبَوا أهلها.

وفيها خرج رُوزْبَهان الدَّيْلَمي على معز الدولة، وكاشفه بالعصيان، وكان بالبَطيحَة يقاتل عمران بن شاهين الخارجي، فسار إلى الأهواز، وكان أخوه بلكا بشيراز، فجاهروا كلهم بالعصيان، وكانت القلاع بأيديهم.

وجهَّز معز الدولة إلى الأهواز الوزير المُهَلَّبي لقتاله، فلما وصل إليه استأمن رجال الوزير إلى روزبهان، فانحاز الوزير بمن معه، وأظهروا ما كان في نفوسهم عليه من العَتْب، وكاشفوه، وشرعوا يستأمنون إلى روزبهان.

فخرج معز الدولة يوم الخميس لسبع خلون من شعبان من بغداد متوجِّهاً إلى قتال روزبهان، ولم يبق مع الوزير المُهَلَّبي من الدَّيْلَم أحد، فانصرف إلى الأُبُلَّة، وخرج المطيع إلى معز الدولة [لأن ناصر الدولة] بن حَمْدان [لما بلغه] خروج معز الدولة[2] والخليفة من بغداد حَدَّث نفسَه بقَصْدها، فبعث المطيع الحاجب الكبير من واسط إلى بغداد بين يديه، ووصل إلى تكريت ومعه أخ له، وشَغَب الدَّيْلَم ببغداد، وأسرع الحاجب في استقراض أموال التُّجَّار.

وفي يوم الخميس لثلاثٍ خَلَوْن من شَوَّال وصل كتابُ معز الدولة إلى بغداد بأنه واقَعَ روزبهان بقَنْطَرة أَرْبُق من الأهواز يوم الاثنين سَلْخَ رمضان، وأنه أسر روزبهان وبه ضَربات، وأسر قُوَّاده، وفعل وفعل، فاشتد على الدَّيلم وقالوا: نَعَم، دَجاجٌ كالكواكب عليهم مِكَبَّة[3]! فلما تَيقَّنوا الخبر ضَعُفت نفوسُهم.

وكان معزّ الدولة قبل الحرب منعهم من عبور القَنْطَرة، فما عبر معه إلا القليل ممَّن يَثق به، وكان اعتماده على غلمانه الأتراك، وقاتل طول النهار بنفسه، فلما كان في آخر النهار صَدق الحملةَ بنفسه فرزقه الله الظَّفَر، فأسروا رُوْزبهان وقُوَّاده، وقتلهم قتلاً

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) ما بين معكوفين من الكامل ٨/ ٥١٤.

(٣) كذا العبارة في (خ).

ذَريعاً، وعزم على المقام بالأهواز، فبلغه خبر ناصر الدولة، فعاد إلى بغداد في شوال وبين يديه روزبهان على جَمل.

ووصل أبو المُرَجّى وأخوه عُكْبَرا، وخرج معز الدولة، وروزبهان في بيت، على باب داره وعنده جماعةٌ يحفظونه، فحَدَّثت الدَّيْلَم نفوسها بأن يَكبِسوا المكان الذي هو فيه ويُخرجوه، فأشار جماعة على معزّ الدولة بإتلافه، فامتنع كَراهيةَ سَفْك الدَّم، فقاتلوا وزالت الدولة، فأُخرج بالليل في سُماريَّة وغُرِّق، ونَفى معز الدولة الدَّيالمة الروزبهارية من بغداد، وقبض على جماعةٍ من قُوَّادهم، فسكنت الفتنة، وكتب الخليفة إلى الأطراف يخبرهم بالظَّفر بروزبهان وما جرى[1].

وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم، فبلغ إلى خَرْشَنة، وفتح حصوناً كثيرة، وسبى وأسر، وعاد إلى حلب سالماً.

وفي ذي القعدة عاد الخليفة إلى بغداد، ومات أبو عُمر غُلام ثعلب، وماتت أم المطيع بعلَّة الاستسقاء، ودُفنت بالرُّصافَة.

وفيها وصلت الروم إلى مَيَّافارِقين، فقتلوا أهل الضِّياع وسَبَوا، وبَذْرَقوا بالحاجّ في هذه السنة.

وفيها توفي

## محمد بن جعفر

ابن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العَلَوي، نقيب الطَّالبيين ببغداد، وكانت وفاته بها في ذي الحجّة[2].

[وفيها توفي]

## محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم

أبو عمر، الزَّاهد [ويعرف بغُلام ثَعْلب][3].

---

(١) من قوله: وفيها خرج روزبهان... إلى هنا ليس في (ف م م١).

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٥٢٥، والمنتظم ١٤/ ١٠٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٢٤. وهذه الترجمة ليست في (م ف م١).

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٦١٨، وتكملة الطبري ٢٨١، والمنتظم ١٤/ ١٠٣، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٢٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٢٥، والسير ١٥/ ٥٠٨.

ولد سنة إحدى وستين ومئتين، وبَرع في علم العربية والنحو واللغة، وكان غزيرَ العلم، زاهداً، وَرِعاً، وكان إبراهيم بن أيوب يبعث إليه بنَفَقته كفايته، فقَطع عنه ذلك مدَّةً لعُذر، ثم أنفذ إليه ما قطعه عنه، وكتب إليه يعتذر من تأخيره [، فردَّه]، وأمر[1] مَن بين يديه أن يكتب على ورقته: أكرَمْتَنا فمَلَكْتنا، ثم أعرضتَ عنا فأرحتَنا.

وكان هو في الحَمَّام فكتب[2] على بابه: [من المتقارب]

وأعجَبُ شيءٍ سَمِعْنا به ... مريضٌ يُعادُ فلا يوجَدُ

[وروي عن محمد بن عبد الباقي، عن علي بن أبي علي، عن أبيه قال: أملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة، ولسَعَة علمه اتُّهم بالكذب.

**ذكر وفاته:**

قال الخطيب:] توفي أبو عمر يوم الأحد، ودفن يوم الإثنين لثلاث عشرة خَلَت من ذي القعدة، ودُفن في الصُّفَّة المقابلة لمعروف الكَرْخي [، ودفن فيها بعده أبو بكر الأدَمي وعبد الصَّمد بن علي الطَّسْتي، بينهم وبين معروف عرض الطريق، وكان واسع العلم في العربية.

وفيها توفي

## محمد بن محمد

ابن عبد الله بن حمزة، البغدادي، أبو جعفر، نزيل سَمَرْقَند[3].

ذكره الحاكم في «تاريخه» وأثنى عليه وقال: كان محمد بن محمد محدّث خُراسان في عصره، وسافر إلى العراق والشام ومصر، وعَبر ما وراء النَّهر، وسمعنا عليه، وحدَّث عن ابن أبي الدنيا، وأبي زُرْعَة الدِّمَشْقي، وخلق كثير.

وكان حافظاً، فاضلاً، صَدوقاً، ثِقةً، مأموناً، كثيرَ العبادة والوَرَع].

---

(١) ما بين معكوفين من تاريخ بغداد ٣/ ٦١٩ وعنه سائر المصادر.

(٢) كذا في (خ)، وهذا الخبر ليس في (ف م م١)، وصواب النص كما في تاريخ بغداد: أن إبراهيم بن أيوب اعتل، فتأخر عن مجلس أبي عمر الزاهد، فسأل عنه فقيل: إنه كان عليلاً، فجاء من الغد يعوده، فاتفق أنه كان في الحمام، فكتب الزاهد بخطه. . . .

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٣٥٤، تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٤٤، المنتظم ١٤/ ١١١، السير ١٥/ ٥٤٧، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٤١. وهذه الترجمة ليست في (خ).